فيكون الاحتراز عن تنافر الحروف كافيا قال وضعف هذين
الوجهين ظاهر اقول نقل عنه فى توجيهه انه قال
اما الاول فلان عدم التاذى الى الثقل لاينافى الاخلال
بالفصاحة لجواز ان يكون اللفظ الكريه فى السمع ماجترز
المتعمد من استعماله فلا يكون فصيحا ويمكن ان يقال قد
عرف متاسبق ان طرائق الكراهة فى السمع الناشئة من
نفس الكلمة مع قطع النظر عن صوت اللافظ مجتمعة فى
التاذى الى الثقل نعم يرد عليه ان الكراهة فى السمع
ليست مؤدية الى الثقل بل الامر بالعكس كما سبق فحق
العبارة ان يقال انها ان نشأت عن الثقل فى نفس
اللفظ فقد دخلت تحت التنافر والا فلا تخل بالفصاحة
لان الكراهة امر عارض لايوجب تنصا فى نفس اللفظ
ثم قال واما الثانى فلانه قد اورد النظر فى المتن ولم يذكر
فيه الكلام المنظور فيه والنظر يجب ان يكون على كلام
مذكور فيكون خارجا عن القانون ولو سلم فالقول بان
اللفظ صوت يعتمد على مخارج الحروف مشهور بين الادباء
فلا وجه للمناقشة فيه قال الثالث ان الكراهة فى السمع راجعة
الى التغير الخ اقول هذا وجه اختاره المحقق التفتازانى حيث قال
ولعل نظره ان استكراه السمع للفظ راجع الى التغير الى
نفس اللفظ فكم من لفظ غير فصيح لا يستكرهه السمع اذا
اذى بغير طبع وكم من لفظ فصيح يستكرهه اذا اذى بصوت
منكر فلزم من القيد المذكور ان كل ما يستكرهه السمع على
الوجه المذكور ليس فصيحا وليس كذلك وايضا يجوز استكراه
السمع للفظ الجرشى لغرابته فلا يكون قيدا زائدا على الثلاثة
هذا اذا كان المراد بكراهة السمع ما ذكر من رجوع الاستكراه

الى التغير لا الى نفس اللفظ والى غرابة لفظ الجرشى اما
اذا كان المراد بها غيره كما اذا كان المفرد مشتملا على
تركيب ينفر عنه الطبع فتكون الكراهة فى السمع حينئذ راجعة
الى نفس اللفظ لا الى ما ذكر وليس شيأ مما ذكر من الثلاثة
يكون قيدا زائدا عليها الى هنا كلامه ولا يخفى على ذى
مسكة ان قوله ان استكراه السمع الى قوله وليس كذلك
وجه للنظر وقوله وايضا الى قوله فلا يكون قيدا زائدا
على الثلاثة وجه آخر له وقوله هذا اذا كان المراد الخ
جواب عن النظر نظرا الى الوجه الذى ذكر فالشارح المحقق
رد الوجه الاول بما ذكر فى الشرح ولم يتعرض الثانى لان
مآله الى ما اختاره وان عرفت ضعفه ولم يلتفت الماتن فيه
جوابه عن النظر لوضوح فساده فان ما يشتمل على تركيب
ينفر عنه الطبع متنافر قطعا وخارج بقيد الخلوص عن
التنافر فلا يصح قوله وليس شيأ مما ذكر من الثلاثة فتدبر
واستقم قال وفيه ايضا بحث الخ اقول هذا الكلام لايلائم
السياق والسباق اما الاول فلانه قال فى بحث تنافر الحروف
وفى التنزيل ما يشهد به النظرة السليمة
الاستدلال بوقوعه فى التنزيل على عدم كون ما ذكر سببا
للتنافر ويرد عليه بناء على هذا الكلام ان الوقوع فيه
لاينافى السببية لجواز ان يطرأ فى ذلك المقام ما يمنع
تأثيره واما الثانى فلانه قال فى بحث تنافر الكلمات ولم يرد
ان مجرد امدحه غير فصيح فان مثله واقع فى التنزيل نحو
فسجد وقال فى آخر مباحث فصاحة الكلام ان كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان اوجب ثقلا يوجب ايضا عدم فصاحة فذاك والا فلا
وجه لاخلاله بالفصاحة ليف وفقها فى التنزيل ويرد على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)